

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 53- إثبات صفات الغضب واللعن لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

هذه الآية الكريمة اوردها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية مستدلا بها على اثبات الصفات للبارئ جل وعلا التي اشتملت عليها هذه الآية وهي ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - [00:00:01](#)

وغضب الله عليه ولعنه غضب الله عليه ولعنة اثبات صفة الغضب لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته ولا يشبه غضب الله جل وعلا بغضب المخلوق واثبات اللعن لله جل وعلا - [00:00:38](#)

ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا غضب الله عليه ولعنه واللعن هو الطرب والابعاد من رحمة الله والله يلعن من يستحق اللعن من خلقه كما قال تعالى ان الله لعن الكافرين - [00:01:18](#)

وبهذه الآية وغضب الله عليه ولعنه وهذه الآية الكريمة كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما حظر هذه الامة وترجمان القرآن يقول هذه من اخر ما نزل من القرآن ولم ينزل بعدها شيء ينسخها - [00:01:53](#)

وفيها التحذير الشديد من الله جل وعلا لعباده ان يقدم المرء على قتل نفس محرمات القتل بهذه القيود ومن يقتل مؤمنا او القبول التي اشتملت عليها الآية الكريمة ومن يقتل مؤمنا وش يخرج؟ الكافر والكافر لا يخلو ان كان - [00:02:25](#)

فقتله حق وقتله يؤجر عليه المرء لانه محارب لله ولرسوله وللمؤمنين وان كان نبي النيا او معاهدا او دخل البلاد بامان فيحرم قتله ولكن قتله لا يصل جرمه الى جرم من قتل مؤمنا - [00:03:08](#)

والله فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من قتل المعاهد لان المعاهد دخل البلاد بعهد والمؤمن دخل البلاد بامان وهؤلاء دخلوا اتكالا وثقة بامانة المسلمين. ووفائهم فيحرم قتله والغدر به واذيته - [00:03:53](#)

يقول صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة يعني حرام عليه قتل المعاهد او الذمي الذي دخل البلاد بامان لان بعض الناس جهلا لا يفرق بين الكفار. ما دام كافر يقول هو عدو لله ورسوله حلال الدم والمال. لا - [00:04:25](#)

ان كان محاربا فعلم. واما ان كان معاهدا او دخل البلاد بامان او دخل اسمع لسمع كلام الله وليرى حياة المسلمين ونحو ذلك لا يجوز تعرض لهم بسوء لانهم اعطوا ذمة والمسلمون اوفى الناس بالعهد - [00:04:57](#)

والحفاظ على الذمة ومن يقتل مؤمنا متعمدا يخرج المخطئ غير المتعمد الذي مثلا يريد صيدا فضرب ادمي بدون قصد. مسلم او مثلا يقود سيارته فانقلبت فمات معه اناس يعني هو تسبب في قتلهم لكنه لم يتعمد - [00:05:29](#)

او يسير في الطريق بسيارته فدهس انسانا لم يقصده وانما نهشه خطأ فهذا يعتبر خطأ ولا يشمل الوعيد. المذكور في الآية الكريمة والخطأ رتب الله جل وعلا فيه الحق وبينه. حق لاولياء القتل - [00:06:10](#)

وحق لله جل وعلا وحق الله جل وعلا هو الكفارة عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وحق اولياء القتل الدية ما دام القتل خطأ وقتل العمد فيه ثلاثة حقوق - [00:06:42](#)

العمد فيه ثلاثة حقوق حق لله جل وعلا. حيث اقدم على قتل مسلم بغير حق حق لاولياء القتل حق للقتيل نفسه في الدار الاخرة يطالب في حقه عند الله تبارك وتعالى - [00:07:15](#)

وقد ورد في الحديث لا زوال الدنيا اهنون على الله من قتل مسلم بغير حق او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام

لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما - [00:07:47](#)

وإذا أصاب الدم الحرام فليس في فسحة والعياذ بالله وهو كبيرة من كبائر الذنوب جعله الله جل وعلا مواليا للشرك بالله جل وعلا الذي هو أكبر الذنوب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم. هذا جزاؤه - [00:08:07](#)

فجزاؤه جهنم خالدا فيها يعني مقيما فيها أبدا مقيما فيها وغضب الله عليه هذا هو الشاهد عندنا أورد المؤلف رحمه الله الآية لاثبات صفة الغضب لله جل وعلا. على ما يليق بجلاله. ولا تشبه صفات المخلوقين - [00:08:45](#)

بان الغضب فوران الدم هذا عند المخلوق. وأما صفات الله جل وعلا فلا تقاس ولا تقارن ولا تشبه بصفات الخلق غضب الله عليه ولعنه. اللعنة الطرب والابعاد عن رحمة الله. لعنه الله أبعد وطرده من رحمته - [00:09:16](#)

وبه اثبات صفة اللعن لله جل وعلا لمن يستحق اللعن. ان الله لعن الكافرين واعد لهم وهذا الذي اقدم على قتل المسلم المؤمن بغير حق يستحق اللعن من الله جل وعلا والطرده - [00:09:41](#)

والابعاد عن رحمته فغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا بنس المصير هي وهذه الآية الكريمة تشكل على مذهب اهل السنة والجماعة بان اعتقادهم ان الله جل وعلا لا يخلد في النار الا الكفار - [00:10:01](#)

على ضوء قوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون لمن يشاء واهل السنة والجماعة على ان من اقترف ذنبا مهما عظم دون الشرك بالله - [00:10:44](#)

انه لا يخلد في النار وهذه الآية دلت على التخليد. فكيف الجواب عنها والقرآن لا يتعارض أبدا الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك. يغفر - [00:11:10](#)

ما دون ذلك هذا هو الشاهد ما دون الشرك يغفره الله جل وعلا اذا شاء وهذه الآية التي معنا ومن يقتل مؤمنا متآمرا فجزاؤه جهنم خالدا فيها مؤمن متعمد جزاؤه جهنم خالدا فيها - [00:11:42](#)

ما المراد بهذا الجزاء وهذا الخلود وابن عباس رضي الله عنهما يقول هذه الآية من اخر ما نزل وما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يمسخها وهو رضي الله عنه وجماعة من العلماء يرون ان توبة القاتل - [00:12:11](#)

للمؤمن غير مقبولة. لا تقبل ولا تصح والجمهور على ان توبة القاتل اذا صحت اذا تاب توبة صادقة فان الله جل وعلا يقبلها والنبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن رجل من بني اسرائيل قتل تسعة - [00:12:39](#)

تسعين نفسا. ثم اراد ان يتوب. فسأل عابدا جاهلا فقال هل له من توبة؟ وقد غفل تسعا وتسعين نفسا؟ قال لا تقتل هذا العدد الكبير وتريد التوبة؟ لا توبة لك - [00:13:18](#)

اختلط سيفه وقتله المئة ثم سأل عن اهل الارض فدل على عالم فقال له انه قتل مئة نفس فهل له من توبة؟ قال نعم. ومن يحول بينك وبين التوبة؟ باب التوبة مفتوح - [00:13:41](#)

لكن بلدك هذه التي قتلت بها هذا العدد الكبير بلد سوء فاتركها واذهب الى بلد فيها صلحاء تعبد الله معهم. فعزم وتوجه الى بلد الاخير. فجاءه ملك الموت وهو في اثناء الطريق. في قبض روحه فقبض روحه. فحضرت ملائكة الرحمة تقول - [00:14:04](#)

الرجل خرج تائب يريدون استلام روحه من ملك الموت. وجاءت ملائكة العذاب تريد السلام من ملك الموت تقول لانهما عملا خيرا قط. يسفى كل الدمع فاختموا فيه فارسل الله اليهم ملكا يتحاكمون اليه. فقال قيسوا ما بين البلدين. فان كان الى بلد الاخير -

[00:14:31](#)

اقرب فلتقبله ملائكة الرحمة. وان كان الى بلد الاشرار اقرب فتقبضه ملائكة العذاب. فقاوسا فوجدوه الى بلد اخيار اقرب شبر. وفي رواية ان هنا بعنقه لما جاءه ملك الموت ليدفع نفسه - [00:14:58](#)

الى بلد الاخير وفي رواية ان الله جل وعلا قال لبلد الاخير تقربوا ولبلد الاشرار تباعدوا. فوجدوه الى بلد الاخير اقرب بشبر وقبضته ملائكة الرحمة. وهذا دليل على سعة رحمة الله جل وعلا. وان الله رحم وغفر لهذا الذي - [00:15:18](#)

قتل مئة نفس وما دام ان الله جل وعلا غفر لهذا من بني اسرائيل فرحمة الله جل وعلا بعباده المسلمين امة محمد صلى الله عليه

وسلم اشمل واعظم. والله رفع عن امة محمد الاسرار والاغلال - [00:15:41](#)

على من قبلهم فما دام انه غفر لذلك وهم بني اسرائيل فالغفران للقاتل من امة محمد اذا كيف الجواب على الاية الكريمة اجاب عنها العلماء رحمهم الله باجوبة متعددة. منها ما هو مناسب ومنها ما هو غير مناسب - [00:16:05](#)

من الاجوبة قالوا ان قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها هذا في حق الكافر يعني الكافر الذي يقتل المؤمن جزاؤه جهنم وهذا بعيد لان الكافر مستحق لجهنم قتل او لم يقتل. لان عنده اعظم من القتل الذي هو الكفر والشرك بالله - [00:16:36](#)

الجواب الثاني قالوا ان الخلود في النار لمن استحل القتل ان القاتل اثنان واحد قتل وهو يرى انه مجرم ومخطئ هذا لا يستحق الخلود في النار اخر قتل وهو مستحل القتل مستحسن له. يرى انه حلال. يقتله مثل ما يذبح - [00:17:10](#)

قالوا هذا الوعيد الشديد في من استحل القتل. وهذا الجواب كذلك بعيد. لان من استحل القتل النار وهو كافر وان لم يقتل. حتى وان لم يقتل لان من استحل ما اجمع عليه على تحريمه من الدين بالضرورة فهو كافر. ومن حرم ما - [00:17:42](#)

على حله من الدين بالضرورة فهو كافر مثل من رأى عدم وجوب الصلاة. قال انا اصلي لانها شعيرة من الشعائر. وآ ناحية اجتماعية وخلقية وتآلف ورياضة وهو ذكر اشياء كثيرة من محسناتها لكن قبل ما هي بواجبة - [00:18:15](#)

وانا اصلي هذا يكون كافر. لانه انكر وجوب الصلاة وان صلاها الذي يستحل القتل كافر وان لم يقتل سفر باستحلاله المحرم. مثل من قال الخمر حلال. قال الخمر حلال وانا ما اشرب الخمر - [00:18:42](#)

انها خبيثة. لكن لا فرق يعني في الحل بين الخمر والشاي والقهوة. هذا يكفر يستتاب فان تابوا الا كفر شرب الخمر وهو يرى حرمتها لكن يقول تلاعب بي الشيطان اغواني الشيطان. هذا ليس بكافر وانما مرتكب - [00:19:13](#)

كبيرة من كبائر الذنوب وكما قال علي رضي الله عنه لما جمع عمر رضي الله عنه الصحابة يستشيرهم في الجماعة الذين شربوا الخمر وقالوا الاية الكريمة ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات - [00:19:33](#)

هذه الامة اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين قالوا اجتنبوا الخمر مستحلين لها يرون انها لا بأس بها وهم من الصحابة فجمع عمر رضي الله عنه الصحابة وسألهم ما تقولون؟ قال علي ارى انت تحضرهم - [00:19:56](#)

فان تابوا ورجعوا فاقم عليهم الحد الحج واجب عليهم لشربهم الخمر وان اصروا على رأيهم هذا فاقتلهم لأنهم رأوا حل ما اجمع على تحريمه وليس لهم ان يتأولوا الاية في غير محلها - [00:20:20](#)

فهذا الذي قالوا استحل القتل هذا كافر قتل او لم يقتل وهو يستحق النار الثالث الجواب الثالث. قالوا هذا على تقدير شرط. فجزاؤه جهنم ان جازاه انجازه والله عفو كريم قد يغفر له ويعفو عنه فلا يجازيه - [00:20:49](#)

وهذا جواب اقرب من الاولين وفيه بعد الرابع ان القتل سبب في الخلود في النار واذا وجد مانع يمنع هذا السبب فقد يمتنع القتل سبب لدخول النار والخلود فيها. فان وجد مانع وما هو هذا المانع؟ التوبة والعمل الصالح. اذا - [00:21:21](#)

وعمل صالحا فهذا من الموانع التي تمنع اعمال السبب. مثل ما تقدم لنا في الفرائض القرابة سبب من اسباب الارث. فاذا كان القريب هذا رقيق. وجد السبب لكن وجد مانع يمنعه - [00:22:02](#)

اوقات او كافر وجد سبب الارث الذي هو القرابة لكن وجد مانع وهو الرق او القتل او الخامس هذا والله اعلم هو الذي استحسنته بعض العلماء وهو اقربها ان الخلود مراد به المكث الطويل - [00:22:24](#)

لان الله جل وعلا لم يقل ابدًا وانما قال خالدا فيها وبالنسبة لحق الكفار يقول خالدين فيها ابدًا. هذه ما قال الله جل وعلا فيها ابدًا. قالوا لعل صاد والله اعلم طول البكث - [00:22:53](#)

لان طول المكث قد يعبر عنه بالخلود لغة ومنطقا تقول مثلا هذا خالد في كذا خلود الجبال خلود الجبال. خلود الجبال خالدة دائما وابدا؟ لا ستزول. ولا شك وكثيرا ما يأتي في اللغة قالوا الخلود بمعنى طول البقاء في الشيء - [00:23:14](#)

مثل ما يقول الرجل مثلا انا خالد في هذه الدار لا اظعن عنها ابدًا هل هو يرى انه خالد فيها الى ما لا نهاية له؟ لا يعني قصده انه باق فيها ما دام حي - [00:23:58](#)

والمراد بالخلود هنا طول البقاء السادس ان هذا من باب الوعيد من باب الوعيد. والوعد والوعيد. اخلاف الوعد. عيب واخلاف الوعيد
مكرمة اخلاف الوعيد مكرمة واخلاف الوعد عيب لان الوعد الوعد بالخير - [00:24:16](#)

الكريم اذا وعد بالخير وفى اخلاف الوعيد كرم الرجل الطيب اذا وعد بالعقوبة الا يصح ان يتجاوز ويمدح عن الا تجاوزه وكذلك هنا
هذا وعيد وعيد من الله والله جل وعلا يخلف - [00:25:03](#)

ولا يخلف وعده. الله لا يخلف وعده لان الوعد العطاء ويخلف وعيده. فمثلا انت والله المثل الاعلى. اذا وعدت شخصا ان تعطيه عطية
ثم اخلفت اليس هذا عيب وعدت شخصا ان تعاقبه - [00:25:42](#)

ثم عفوت عنه فوعدك اياه وعيدك اياه بالعقوبة ثم اخلفت. ايعتبر هذا عيب؟ لا بل هذا كرم ومنه قول الشاعر واني وان اوعدته او
وعدته لمخلف ايعادي ومنجز يقول ان توعدته او وعدته. توعدته بالعذاب او وعدته بالعطاء - [00:26:14](#)

لمخلف اي عادي. يعني وعيدي اخلفه. لان هذا كرم. ومنجز موعدي. منجز موعدي يعني منحه نعطيه الوعد الذي وعدته وهذه خمسة
كل واحدة آآ اجاب بعض العلماء بواحد منها وهي - [00:26:50](#)

في امرار بسرعة قالوا اولاً في حق الكافر كانوا يقالوا في مستحق في مستحل القتل. ثالثاً في تقدير الشرط يعني فجزاؤه جهنم ان
جازاه الرابع ان القتل سبب للخلود في النار لكن قد يوجد المانع الذي يمنع. الخامس ان المراد بالخلود - [00:27:18](#)

المكث الطويل السادس ان هذا من باب الوعيد والله جل وعلا يخلف وعي له كرم ولا يخلف وعده فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه. اثبات صفة الغضب لله جل وعلا - [00:27:46](#)

والله جل وعلا يغضب على من يستحق الغضب ولا يقاس ولا يشبهه ولا يمثل غضب الله بغضب الخلق. لان كلام الله وعلا على ما يليق
بجلاله وعظمته سمعه جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته بصره على ما يليق بجلاله وعظمته - [00:28:20](#)

علمه كذلك وجهه كذلك يده كذلك وهكذا صفات البعير غضبه كذلك لعنه ثالث رضاه كذلك كل صفات الباري جل وعلا لا يصح ولا يليق
ان تشبه بسفي المخلوقين لان الله جل وعلا له المثل الاعلى. فالله جل وعلا يتكلم والمخلوق ابن ادم - [00:28:50](#)

يتكلم وهل يليق ان نشبه كلام الله بكلام عباده او نقول ننفي عن الله جل وعلا صفة الكلام لانها في المخلوق مثلا تحتاج الى شفتين
والى لسان الى كذا والى كذا فننفيها عن الله. نقول هذا تحتاجه المخلوق. المخلوق كلامه يتم بهذا. لكن كلام - [00:29:22](#)

جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته ما يدخل في هذا. ولا يلزم عليه ما يلزم من كلام المخلوق ولا يلزم من صفات الباري جل وعلا
كل هذا يلزم من صفات المخلوق - [00:29:50](#)

وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصر. وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا ولعنه وعدله عذابا عظيما.
نعم. اقرأه قال الشارع رحمه الله واما قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا - [00:30:11](#)

متعمدا الاية فقد احتلز بقوله مؤمنا عن قتل الكافر وبقوله متعمدا. هذا بالنسبة لاحترازاات الاية مهم من عنها. هذا يقول يقتل من
المتعمدا يخرج الكافر يعني قتل الكافر متعمدا لا يخلو ان كان محارما فقتله حق - [00:30:43](#)

عليه المرء وان كان ممنيا معاها او دخل البلاد بامان او دخل البلاد ليسمع كلام الله اه ونحو ذلك وان احد من المشركين استجارك
فاجرته حتى يسمع كلام لا ابلغه المكان الذي يأمن فيه - [00:31:11](#)

ورجوع الى بلاده بامان نعم نعم وبقوله متعمدا اي قاصدا لذلك بان يقصد من يعلمه اديميا معصوما فيقتله بما يغلو على الظن
موته به عن عن قتل الخطأ. يعني احتراز من قتل الخطأ لان القاتل خطأ ليس متوعد بهذا الوعد - [00:31:32](#)

نعم وقوله خالدا فيها اي مقيما على جهة التأييد. وقيل الخلود المكس الطويل. هذا من الاجوبة على الاية واللعن هو الطرد والابعاد
عن رحمة الله واللعين والملعون من حقت عليه اللعنة او دعي عليه بها - [00:32:10](#)

كان مع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة على ناقة فغضبت المرأة على ناقة فلعننتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقوها لا
تصحبنا لا ناقة ملعونة والملعون هو من - [00:32:36](#)

حق اللعنة او دعي عليه بها. نعم وقد استشهد العلماء هذه الايات من حيث انها تدل على ان القاتل عمدا لا توبة له. يعني ولو تاب على

هذا انه لو تاب لا توبة له. لكن يقول ابن عباس رضي الله عنه وانى له التوبة؟ يعني كانه يستبعد رضي الله - [00:32:56](#)

عنه ان يوفق القاتل للتوبة. يقول بعيد ان يوفق للتوبة. يعني يحرم منها والعياذ بالله نعم وانه مخلد في النار. وهذا معارض لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - [00:33:22](#)

لمن يشاء. الشاهد قوله ويغفر ما دون ذلك. يدخل فيه القتل عمد عدوان. ويدخل فيه الزنا ويدخل ويشرب الخمر. كل هذا دون الشرك. يعني ما كان دون الشرك فهو داخل تحت المشيئة. ان شاء غفر وان شاء - [00:33:44](#)

عزب علي. واما الشرك فهو الذي لا يغفره الله. لان الله جل وعلا اخبر انه لا يغفره. في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وقد اجابوا عن ذلك بعدة اجوبة منها - [00:34:04](#)

اولا ان هذا الجزاء لمن كان مستحلا قتل المؤمن عمدا ثانيا ان هذا هو الجزاء الذي يستحقه لو جزى مع امكان الا يجازى باي جزى فهذا وان عفي عنه فالله اهل العفو والمغفرة. نعم - [00:34:25](#)

بان يتوب او يعمل صالحا يرجح بعمله السيء. ثالثا ان الاية واردة يرجح بعمله السيء نعم او يعمل صالحا يرجح بعمله السيء ثالثا ان الاية واردة مولد التغليظ والزجر. مولد التغليظ والزجر والتحذير. نعم - [00:34:49](#)

رابعا ان المراد بالخلود المقصود الطويل كما قدمنا المكث الطويل يعني خالد ناكذ طويل والا فيما بعد الى الجنة لكن قد يمكث في النار الالف السنين يخرج منها. نعم وقد ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة فجماعة من الصحابة رضي الله عنهم على ان القاتل لا توبة له - [00:35:15](#)

لا تقبل توبته ولو تاب. نعم وقد ذهب ابن عباس وجماعة الى ان القاتل عمدا لا توبة له حتى قال ابن عباس ان هذه الاية من اخر ما نزل ولم ينسخها شيء - [00:35:44](#)

والصحيح ان على القاتل حقوقا ثلاثة حقا لله وحقا للورثة وحقا للقتيل فحق الله يسقط بالتوبة وحق الورثة يسقط بالاستيفاء في الدنيا او العفو. حق التوبة حق الله جل وعلا بالنسبة - [00:36:01](#)

العمد يحصل بالتوبة. وقت وحق الله جل وعلا بالنسبة لقتل الخطأ يحصل بالكفارة. نعم واما حق القتييل فلا يسقط حتى يجتمع بقاتله يوم القيامة. ويأتي رأسه في يده ويقول يا رب سل - [00:36:21](#)

هذا فيما قتلني يعني انه لا يسقط وقد يقال نعم انه لا يضيع حق المقتول لكن الله جل وعلا اذا تجاوز وعفا عن القاتل غفر للقاتل واعطى القتييل حقه من عنده سبحانه - [00:36:45](#)

برفعة الدرجات او بمحو السيئات. وقد يكون قتله تكفيرا له لخطاياها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:37:08](#)